

تفسير سورة ق الآية (21-41) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعادوا وفرعون واخوان لوط. واصحاب الايكة وقوم تبع. كل اذا برؤوا السلف حق وعيد. كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح. واصحاب الرس واثمود وعادوا وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم التبان - [00:00:01](#) ذكر الله هؤلاء المكذبين لفائدتين الفائدة الاولى تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم بانه ليس اول رسول كذب بل قد كذبت الرسل من قبله كما قال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك - [00:00:45](#)

قيل انه شاعر وقيل انه مجنون وقيل انه كاهن وقد قال الله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون هذي فائدة لذكر قصص الامم السابقة. وهي ايش؟ تسلية النبي صلى الله عليه وسلم. لان الانسان - [00:01:06](#) اذا رأى غيره قد اصاب بمثل مصيبتته يتسلى بلا شك. وتهون عليه المصيبة. الفائدة الثانية تحذير مكذبين للرسول للرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا كل قال في اخر ما ذكر كل كذب الرسل فحق وعيد. اي حق عليهم وعيد الله بالعذاب. وقد قال عز وجل فكلا - [00:01:31](#)

اخذنا بذنبه يعني كل واحد من هذه الامم جزى بمثل ذنبه فعوقب بمثل ذنبه مثلا كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس واثمود. قوم نوح كذبوا نوح عليه الصلاة والسلام وقد لبث فيهم - [00:02:00](#) الف سنة الا خمسين عاما يعني تسع مئة وخمسين سنة وهو يدعوهم الى الله عز وجل ولكن لم يستفيدوا من ذلك شيئا كلما دعاهم ليغفر الله لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستغشوا ثيابهم تغطوا واستكبروا - [00:02:20](#)

واستكبار وبقي فيهم هذه المدة وقد قال الله تعالى في النهاية وما امن معهم الا قليل كذب قوم نوح واصحاب الرس واثمود واصحاب الرص قوم جاءهم نبي جاءهم نبيهم ولكنهم قتلوه - [00:02:44](#) قتلوه بالرص وهي البئر اي حفروا بئرا ودفنوه. هذا قول. والقول الثاني اصحاب الرس يعني انهم قوم حول ماء وليسوا الكاثرة ومع هذا كذبوا رسولهم وتموت وهم قوم صالح في بلاد الحجر المعروفة - [00:03:13](#)

كذبوا صالحا وقالوا اثنتا بما تعدون ان كنتم من المرسلين وهذا تحدي فماذا فعل الله بهم؟ ارسل عليهم صيحة ورشوة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وعاج كذلك ايضا عاد ارسل الله اليهم هودا فكذبوه - [00:03:42](#) فاهلكهم الله عز وجل بالريح ارسل الله عليهم ريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وكانوا يفتخرون بقوتهم يقولون من اشد منا قوة فاراهم الله عز وجل قوته واهلكهم بالريح اللطيفة - [00:04:11](#)

التي لا يرى لها جسم ومع ذلك دمرتهم تدميرا وفرعون الذي ارسل الله اليه نبيه موسى عليه الصلاة والسلام. وكان معروفا بالجبروت والعدا والاسكبار حتى انه استخف قومه. وقال لهم انه رب - [00:04:33](#) قال انا ربكم الاعلى فاطاعوه فجاءهم موسى عليه الصلاة والسلام بالايات البيينات ولكنه كذب وارههم الله تعالى اية كانوا يفتخرون بما يضاعد بما يضاعد ما جاء بموسى آآ وهو السحر - [00:04:57](#)

فجمعوا لموسى عليه الصلاة والسلام كل السحرة في مصر واجتمعوا والقوا الحبال والعصي والقوا عليها السحر فصار الناس يشاهدون هذه الحبال والعصي وكانها ايش؟ حيات وثعابين. ورهب الناس. كما قال تعالى واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم. حتى ان

موسى عليه - 00:05:21

الصلاة والسلام اوجز في نفسه خيفة لانه شاهد ان كل الجو حوله تعابين. تريد ان تلتهم ما تقابله فاوحى الله تعالى الى موسى ان
القي اعصابي فالقى العصا فالتهمت جميع هذه الحيات - 00:05:49

وهذا من آيات الله اذ ان الحية كما هو معروف ليست بذات الكبر لكن تأكل هذا وكأن هذا يذهب بخارا اكلت هذه الحبال والعصي
السحرة رأوا امرا ادهشهم ولم يملكو انفسهم الا ان يؤمنوا. ومع ذلك ايماننا تاما - 00:06:13

القي السحر ساجدين وتأمل قوله تعالى القي السحر في ساجدين ولم يقل ساجدوا كأن هذا شيئا اضطرهم الى السجود كأنهم سجدوا
بغير اختيار لقوة ما رأوا من من الاية العظيمة - 00:06:41

ومع هذا مع هذا الاية البينة الواضحة على صدق موسى عليه الصلاة والسلام لم يؤمن فرعون وقال ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا
لغانضون فهم بان يهجم على موسى ومن معه من المؤمنين - 00:07:01

فامر الله موسى ان يخرج من مصر الى جهة المشرق نحو البحر الاحمر فامتثل امر الله خرج من مصر الى هذا هذه الناحية
فتبعهم فرعون بجنوده على حنق يريد ان يقضي على موسى وقومه - 00:07:26

فلما وصلوا الى البحر قال موسى فقال قوم موسى له انا لمدركون. قال كلا يعني لن ندرك ان معي ربي سيهدين فاوحى اوحى الله
اليه ان يضرب يده بعصاه البحر - 00:07:56

البحر الذي عرضه مسافات طويلة فضرب البحر فانفلق البحر اثني عشر فريقا وصارت قطع الماء كأنها الجبال وصارت هذه الطرق
التي كانت ريا من الماء وطينا زلقا صارت طريقا يابسا - 00:08:17

باذن الله لحظة فدخل موسى وقومه عابرين من افريقيا الى اسيا من طريق البحر فلما تكاملوا داخلين دخل فرعون وقومه نعم فلما
تكاملوا داخلين وخارجين الى الناحية الشرقية دخل فرعون وقومه - 00:08:46

فلما تكاملوا بالدخول امر الله البحر فانطبق عليهم فلما ادرك فرعون الغرق اعلم امنتم انه لا اله الا الذي امنتم به بنو اسرائيل وتأمل ان
انه لم يقل امنتم بالله - 00:09:13

قال امنتم بالذي امنتم به بنو اسرائيل لماذا؟ اذلالا لنفسه حيث كان ينكر على بني اسرائيل ويهاجمهم فاصبح عند الموت يقر بانه تبع
لهم وانه من اذناهم يعني انه يمشي خلفهم - 00:09:39

ولكن ماذا قيل له قيل له الان تؤمن بالذي امنتم به بنو اسرائيل وانك من المسلمين وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلم تقبل
توبته لانه لم يتب الا حين حضره الموت - 00:10:06

والتوبة بعد حضور الموت لا تنفع. كما قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الان لا تنفع التوبة اذا حضر الموت نسأل الله تعالى ان يمن علينا وعليكم بتوبة قبل الموت - 00:10:24

ولكن الله قال فاليوم ننجيك بدنك لتكون لمن خلفك اية ننجيك بدنك يعني لا بروحك. الروح فارقت البدن لكن البدن بقي طافيا
على الماء لماذا؟ بين الله الحكمة لتكون لمن خلفك اية - 00:10:45

لان بني اسرائيل قد اربعهم فرعون فلو لم يتبين لهم انه غرق بنفسه لك انت او هامهم تذهب كل مذهب لعله لم يغرق لعله يخرج
علينا من ناحية اخرى فاقر الله اعين بني اسرائيل بان شاهدوا جسمه - 00:11:09

غارقا في الماء لتكون من خلفك اية ويأتي ان شاء الله فقيه الكلام على اه ما ذكر من هؤلاء الاقوام في اللقاء القادم الذي سيكون ان
شاء الله عند ابتداء الدراسة - 00:11:35

وعهد اننا وصلنا الى اذ يتلقى المتبقين يعني من العلم. آآ المهم على ذمتك ومسؤوليتك قال الله تعالى كذب القبر من قوم نوح
واصحاب الرسول وعادوا وفرعون واخوانه لوطوا واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل - 00:11:54

الحق وعيد انتهينا على حسب كلام الاخ موسى وعلى ذمته الى قول الله تبارك وتعالى واخوان اخوان لوط يعني قوم ارسل اليهم لوط
عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا والعياذ بالله يأتون الذكران ويدعون النساء - 00:12:15

اي ان الواحد يجامع الذكر ويدعو النساء كما قال لهم عليه الصلاة والسلام اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم كن من ازواجكم بل انتم قوم عدون دعاهم الى الله عز وجل وانذرهم وخوفهم من هذا الفعل الرذيل ولكنهم اصرروا عليه - [00:12:45](#)

فارسل الله عليهم حجارة من طين مسومة يعني معلمة كل حجارة عليها علم العلامة على من تنزل عليه وتصعق وهذه الخصلة الرذيلة من اقبح الخصال ولهذا كان حدها في الشريعة الاسلامية القتل في كل حال - [00:13:09](#)

يعني انها اعظم من الزنا. الزنا اذا كان الزاني لم يتزوج من قبل فانه يجلد مئة جلدة ويغرب عن عن البلد سنة كاملة. وان كان محسنا وهو الذي قد تزوج وجامع زوجته فانه يرحم حتى يموت - [00:13:41](#)

اما اللواط فان حده القتل بكل حال يعني لو تلوط رجل بال لو شخص بالغ لو تزوج لو تلوط شخص باخر بالغ باختيار منهما فانه يجب ان يقتل الفاعل والمفعول به - [00:14:01](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به. قال شيخ الاسلام رحمه الله اعني ابن تيمية ان الصحابة اجمعوا على قتله لكن اختلفوا كيف يقتل - [00:14:21](#)

وقال بعضهم انه يحرف بالنار لعظم جرمه والعياذ بالله. وقال اخرون انه يرحم بالحجارة وقال اخرون انه يلقي من اعلى مكانا في البلد ويتبع بالحجارة والشاهد انه رحمه الله عن ابن تيمية نقل اجماع الصحابة على قتله - [00:14:42](#)

واجماع الصحابة حجة فيكون مؤيدا للحديث من وجدتموه يعمل عمل قوم يوفق الفاعل والمفعول به ولان هذه الفاحشة الكبرى والعياذ بالله فاحشة مفسدة للمجتمع لانه يصبح المجتمع الرجالي مجتمعا نسائي - [00:15:11](#)

وهو ايضا لا يمكن التحرز منه الزنا يمكن التحرز منه اذا رؤيت امرأة مع رجل في محل ريبة فانه يمكن مناقشتها لكن اذا رؤي ذكر مع ذكر كيف يمكن ان ان نناقشهما؟ والاصل ان الرجل مع الرجل يجتمع ولا - [00:15:37](#)

لهذا كان القول بوجوب قتلها هو الحق اما قوم لوط فقد عرفتم ان الله تعالى ارسل عليهم حجارة المسجين مسومة فدمرهم تدميرا حتى عالي قريتهم سافلة ثم قال تعالى واصحاب الرس واثمود وفلان واصحاب الايكة اصحاب - [00:16:02](#)

يعني الشجرة ارسل الله تعالى اليهم شعيبا فدعاهم الى الله وذكرهم به وحذرهم من بهص المكيال والميزان لكنهم والعياذ بالله بقوا على كفرهم وعنادهم فاخذهم عذاب يمدون له وهذا العذاب يقال ان الله تعالى ارسل اليهم حرا شديدا - [00:16:37](#)

ولم يجدوا مفرا منهم الا انه ارسلت غمامة واسعة باردة فصاروا يتدافعون الى ظلها يتظللون بها فانزل الله عليهم نارا فاحرقتهم وفي هذا يقول يقول تعالى فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم - [00:17:07](#)

وقوم تبع ايضا ممن كذبوا الرسل وهم اصحاب تبع وهو ملك من ملوك اليمن ارسل الله اليهم رسولا فكذبوه ولن ينقادوا له فيقول عز وجل كل كذب الرسل فحق وعي - [00:17:37](#)

يعني ان هؤلاء الامم الذين حكى الله عنهم الاشارة بل اشار الله تعالى الى قصصهم كلهم كذبوا الرسل فحق عليهم وعد الله والعياذ بالله بعذابه وانتقامه نسأل الله لنا ولكم الحماية والعافية انه على كل شيء قدير - [00:17:59](#)

- [00:18:18](#)